البلاد الذي تحت يد الامام ولايتها اليه ولا يعترض فيها ورجع الى صنعا وفي سنة اربعة عشر وستمائة توفي
الامام السابق عبد الله بن حمزه وقبر في كوكبان ثم نقل الى حصن ظفار فقبره فيه مشهور مزور ومدة
عمره اثنين وخمسين سنة وثمانية اشهر واثنين وعشرين يوما ومدة خلافته تسع عشرة سنة وتسعة
اشهر وعشرين يوما وكان اماما كبيرا وعالما في محجة النظار منيرا لم يبلغ احد من الائمة قبله ولا بعده
شاوه في البلاغة والفصاحة والشجاعة والكرم ومكارم الاخلاق وله في اقتباس علوم الشريعة الحظ
الاوفر والنصيب الاكبر احاط بمتونها واسندها معلومها ومفهومها وله مصنفات عديدة منها كتاب
الشافي الذي اجاب به على فقيه الرسالة الخارقة وهو عبد الرحيم بن ابي القبائل اربعة مجلدات
ذكر فيها غرائب العلوم وعجائب المفهوم والمنطوق ومنها كتاب التهذيب في الفقه ومنها
الاختيارات المنصورية ومنها حديقة الحكمة ومنها المهذب والرسالة النافعة بالادلة
القاطعة والرسالة الطوافة الى العلما كافة وكثير من المسائل والرسائل وله النظم البديع الذي
اربا به على مصاقع الفصحاء واكابر الشعرا فهو اشعر الائمة باليمن والعراق بل اشعر الطالبيين على
الاطلاق ومن طالع ديوانه صدق وظهر له البرهان وتيقن واستبان وغالبه في الحماسة في
الوقايع والدعاء الى اجابة الحق سلام الله عليه وعلى آبائه الطاهرين ولما مات قام بعده
ولده عز الدين محمد وهو في محطته في جبل كنن المشهور محتسبا حيث لم يبلغ درجة الامامة
المعتبرة عند اهل مذهبه وبايعه من حضر لديه من الاعيان والقبائل ولم يزل في جبل كنن
حتى مات الامير الاتابك قليب الكاملي في بني الخولاني يوم الخميس آخر يوم من الربيع الثاني من
السنة المذكورة وبعد موت قليب نهض الملك المسعود من اليمن الاسفل ووصل محطة بني الخولاني
واستولى على براش وكان بيد راشد بن مظفر كبير سنحان واستولى على كثير من الحصون وعقد
بينه وبين الاشراف اولاد المنصور بالله صلحا ورجع الى اليمن وكان قد دعى عقيب موت
الامام المنصور بالله الداعي المعتضد بالله يحيى بن المحسن بن محفوظ بن محمد بن يحيى بن يحيى بن الناصر
بن محمد بن الحسن بن عبد الله المعتضد بن محمد المنتصر بن قاسم المختار بن احمد الناصر بن الهادي يحيى
بن الحسين بن القاسم بن ابرهيم بن اسمعيل بن ابرهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب
وهذا الداعي تنتسب اليه السادة بنو الشامي الساكنون في مسور خولان صنعا وغيره من
عادات الجهة الصعدية وكان عالما مبرزا ذكر للمنصور بالله هل يصلح للامامة فقال معه
علم ابراهيم وله مصنف في اصول الفقه سماه المقنع اوعب فيه واطال واجاد وكان شاعرا
فصيحا مرسلا ولكن الايام لم تساعده ولم يجمع على امامته علما وقته بل عارضوه وعاندوه
والله حكيم ولم يزل في جهاد وجلاد والمعارضين له في قوة وان دنا حتى ضعف امره ووقف
في جبال الاهنوم ودخلت سنة خمس عشرة وستمائة نهض الملك المسعود من اليمن الاسفل
فتسلم حصن الشوافي ثم نهض الى حوث ثم الى الجوف ثم رجع على الاشراف الى ظفار فلم ينل منهم ما اراد
وفي سنة سبع عشرة وستمائة نهض المسعود من اليمن الاسفل وتقدم الى صنعا ثم خرج لمحاربة حصن
بكر وهو الى اولاد المنصور بالله فلم يتمكن منهم وفي سنة تسع عشرة وستمائة سار الملك المسعود الى
مكة المشرفة لقتال حسن بن قتادة فخرج عنها الشريف المذكور فولى عليها المسعود الامير نور
الدين عمر بن علي بن رسول وبعدها نهض المسعود الى الديار المصرية واستخلف على اليمن الامير نور
الدين عمر بن علي بن رسول وصنوه بدر الدين الحسن بن علي بن رسول وشرف الدين موسى بن علي و
وابو بكر بن علي كل واحد منهم على جهة ولما وصل الى مصر استقر فيها ومدحه بهاء الدين محمد الكاتب
المسمى البهاء زهير بقصيدة مطلعها

لكم ايها الخصم ملكات وامكان   وما لك له تعنوا الملوك وسلطان

وفي سنة ثلاث وعشرين وستمائة نهض الامير عز الدين محمد بن المنصور بالله على حديبة صنعا باجناد
واسعة وخيل من فرسان الشام وهم يظنون انما دون صنعا من يمنعهم لغفلة الامراء بني رسول عنها
لمناجزة مرغم الصوفي فتقدم الاشراف نحو صنعا حتى قربوا منها وشرع الحرب بينهم وبين من فيها
من الجند فوصل الاميران بدر الدين ونور الدين ابنا علي بن رسول والحرب قائمة فتقدما وخرجا
بمن معهما فقاتلوا قتالا شديدا وحملوا على جند الاشراف فانهزم الاشراف وبني اولاد المنصور بالله

فابلوا

وفاة الامام المنصور بالله عبد الله بن حمزة

من مؤلفات هذا الامام

دعوة الامام المعتضد بالله

فابلوا بلاء حسنا وتعقبوا المنهزمين حتى اثخنتهم الجراح واداهم الليل ولحقوا باصحابهم فشاعت هذه الوقعة في
الاقطار وتوهم بها امراء بني رسول في اليمن فبلغت الى بني ايوب الى الديار المصرية فخافوا من بني رسول على مملكة
اليمن فرجع المسعود في سنة اربع وعشرين وستمائة فلما وصل عزم لملقاه الامراء بنو رسول فقبض عليهم ما خلا الامير
نور الدين فانه كان اثيرا عنده محبوبا لديه وفي سنة خمس وعشرين وستمائة تجهز الملك المسعود الى الديار المصرية وحمل
الخزائن المشتملة على ما جمعه من اموال اليمن واستخلف على اليمن الامير نور الدين عمر بن علي بن رسول وارحل اخوته
الى مصر لئلا يغيروا عليه في اليمن فلما وصل مكة مات فيها واوصى ان يقبر في مقابر المعلا وفي سنة ست وعشرين وستمائة
وصل الخبر بهلاك المسعود فاهتم الامير نور الدين بالاستقلال بملك اليمن وجعل يولي في الحصون من يثق به من
خواصه ويخرج من يخشى منه الخلاف وهو مظهر البقاء على النيابة لبني ايوب فلم يغير سكة ولا غير خطبة قال الجندي
في تاريخه واسم جده رسول محمد بن هارون بن ابي الفتح يرتفع نسبه الى جبلة بن الايهم المرتد عن الاسلام ايام عمر بن
الخطاب رضي الله عنه وانما نسبوا الى التركمان لان اولاد جبلة سكنوا بلاد الترك فكانوا واختلطوا بهم وتكلموا بلغتهم وهم
اهل بيت رياسة وشجاعة وفي سنة ثمان وعشرين وستمائة اظهر السلطان نور الدين الاستقلال بملك اليمن وخلع
طاعة بني ايوب واستمد من الخليفة الظاهر بن الناصر العباسي النيابة على اليمن وتلقب بالملك المنصور ووصلت
الخلع والتشريفات من الخليفة العباسي وحارب عمال بني ايوب على مكة المشرفة وكان الحرب بينهم سجالا تارة
يغلب على مكة ويخرج عنها عمال بني ايوب وتارة يرجعون عماله ولا بد لنا ان نشير الى بعض ما وقع بينهم من الحروب
على مكة المشرفة ففي سنة احدى وثلاثين وستمائة جهز السلطان نور الدين جيشا عظيما وخزانة ثانية الى مكة المشرفة
وامر الامير راجح بن قتادة بمحاربة الجند المصرية فقاتلهم واخرجهم عن مكة وبعدها حج السلطان نور الدين بنفسه
ورجع الى اليمن وفي سنة اثنين وثلاثين جهز الملك الكامل خمسة امراء معهم جند عظيم قدر الف فارس وراجل
كثير فدخلوا مكة وخرج عنها ابن النصيري والشريف راجح بن قتادة وفي سنة ثلاث وثلاثين وستمائة جهز السلطان
نور الدين جيشا الى مكة صحبة امير يقال له عبدان وخزانة عظيمة للشريف راجح بن قتادة فخرج عليهم العسكر المصري
فجرت بينهم وقعة في الخريقين بين مكة والسرين فانهزم اهل اليمن واسر قائدهم ابن عبدان وارسل به الى مصر
وفي سنة خمس وثلاثين سار السلطان بنفسه الى مكة المشرفة في الف فارس فتلقاه الشريف راجح بن قتادة
فخلع عليه واعطاه وقدمه في ثلثمائة فارس فلما سمع العسكر المصري بقدومه خرجوا عن مكة فدخلها قهرا في
رجب من السنة المذكورة وتصدق فيها باموال جزيلة وجعل فيها اميرين ابن الوليد وابن التعزي في مائة وخمسين
فارسا ولما وصل الامراء المصريون الى المدينة المشرفة على ساكنها افضل الصلاة والسلام وصلهم الخبر بوفاة
الملك الكامل الايوبي وفي سنة ست وثلاثين توفي الامام المعتضد يحيى بن محسن بن محفوظ ودفن بجبل قاهر رحمه الله
وفيها الخ توفي الامير الكبير ذو الشرفين ابو المظفر يحيى بن حمزة صنو الامام المنصور بالله وكانت وفاته بكحلان
تاج الدين ودفن الى جنب المسجد وفي سنة سبع وثلاثين وستمائة تجهز الشريف شيحة عامل بني ايوب على
المدينة المنورة في الف فارس الى مكة المشرفة فخرج عنها عامل نور الدين فلما بلغ السلطان نور الدين خروج عامله
بعث الى مكة ابن النصيري والشريف راجح بن قتادة في جيش جرار فانهزم الشريف شيحة الى الملك الصالح ايوب
بن الملك الكامل فجهز صحبته علم الدين الكبير في جيش جرار فدخلا مكة وجلا بالناس وفي سنة ثمان وثلاثين
جهز السلطان نور الدين جيشا كثيرا مع الشريف علي بن قتادة فلما بلغ الشريف بلغه ان سلطان مصر بعث اميرا
يقال له ابن برطاس في جيش جرار فدخل مكة فكتب الى السلطان نور الدين بذلك فتجهز الى مكة بنفسه فلما بلغ
ابن برطاس قدومه انهزم من مكة فوقف السلطان في مكة شهر رمضان ورجع اليه ابن برطاس راغبا في خدمته
هو وجماعة من الجند فاكرمهم واشترى من ابن برطاس قلعة ينبع وخربها لانها كانت ماوى للاجناد المصرية
اذا دهمهم جند السلطان واستعمل على مكة الامير اياس وابن فيروز ورجع الى اليمن وفي سنة احدى واربعين
وستمائة امر السلطان نور الدين بعمارة المدرسة المنصورية بمكة على يد الامير اياس وفي سنة ست واربعين
وستمائة كان فيها قيام الامام الشهيد الاعظم المهدي لدين الله احمد بن الحسين بن القاسم بامر الامامة والرياسة
العامة فبث دعوته في اقطار اليمن واجابته البلاد ومال اليه الاشراف بنو حمزة ونقضوا الصلح بينهم وبين السلطان
ولم يزل الامام يشن الغارات على كثير من الجهات كبهدان وكوكبان وحصن جبلة وحصون المخلاف وكان
عامله من قبل السلطان نور الدين القاضي عمارة بن علي الاصبهاني وحصون حجة بيد الاشراف اولاد تاج الدين
محمد بن يحيى بن حمزة وفي هذه المدة كتب الامير اسد الدين محمد بن حسن بن علي بن رسول الى الامام راغبا في طاعته
لوحشة جرت بينه وبين عمه السلطان نور الدين فلما بلغ السلطان ذلك اسرع له ونهض الى اليمن العليا لمناجزة ابن
اخيه والتجاؤه الى حرب الامام فلما وصل ذمار تلقاه اسد الدين معتذرا فقبل منه وقدمه الى صنعا ونهض بعقبه
الى كوكبان فلما استقر بالضلع واراد التفتيش على المخلاف فحال دون ذلك ثوران العامة وهمة السواد الاعظم
من اهل المغارب فرجع منهزما الى حوشان وضرب مخيمه فيه واستمر الحرب بينه وبين اعوان الامام على ثلا
وحول المصانع ثم جهز الامام عمه ما علي جنده الامير عبد الله بن الحسن بن حمزة الى حدة بني شهاب

ابتداء الدولة الرسولية

نسبة ملوك بني رسول

السلطان

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)